

إنما يحدث اليوم على وجه الأرض من موت أخلاقي وفساد أمر لم يشهد البشر مثله طوال التاريخ حتى في أرنزل المدن التي دمرها الله لم تصل إلى ما وصلنا إليه اليوم، فعبّر التاريخ الذي قرأته جيدا كانت النساء من أشرف القوم يعرفن من لباسهن المحتشم الذي كلما زادت طبقاته دل على رقي المرأة وعزتها بين قومها وكان العكس صحيحا في جميع الحضارات الغربية والشرقية جنوبا وشمالا وعلى مدار آلاف السنين، فكيف وصل بنا الحال إلى هنا؟ كيف انتكست الفطرة البشرية وقتل الحياة باسم الموضي والفرن؟ بل كيف تغيرت المفاهيم؟ فأصبح الحياء تخلفاً والتعري تحرراً والدين من أساطير الأولين، من وضع هذه المفاهيم الكاذبة؟ التي أفسدت الأخلاق وأشعلت الشهوة والنفاق؟ جعلت من الانسان حيوانا بلا عقل تسيره الغرائز إلى وحل عميق في ارض الظلام وما من أحد استسلم لها إلا وغرق في بحر مظلم بلا قرار، هذه قصة الثورة الجنسية الكبرى قصة النار الوردية التي أغوت البشر كالفراس. على مر التاريخ ومن زمن آدم عليه السلام نزلت الرسائل السماوية التي تدعو لطهارة الإنسان، وتحث على القيم والأخلاق وعبادة الواحد القهار وإلى نبذ الرجس والفجور والتمسك بالعقيدة التي هي مفتاح السعادة والسرور، فكانت فطرة البشر التي وضعها الله، إلا أنهم في مراحل مختلفة من التاريخ نسوا هذه الوصايا الربانية واتبعوا الخطوات الشيطانية فظهرت الفاحش والزنا التي أهلكت ممالكا وأما وجعلها الله سببا مباشرا في تدمير قرى ومدنا، يقول المؤرخ ديو رانت أنه من الاسباب المباشرة لسقوط الحضارة الرومانية هو الفحش الذي ساد المجتمع وهدم أركانه وأضعف رجاله وقطع أوصاله، ويكمل في فقرة ثانية أن نهوض الحضارة الإسلامية على حساب الفرس والروم كان بسبب السمو والرقى الأخلاقي عند المسلمين وتمسكهم بتعاليم دينهم الذي أعطاهم السطوة والقوة على جميع الأمم وجعل منهم رجالا لم تعرف البشرية مثل صفاتهم أبدا. إن الغرب بمختلف طوائفه وأديانه فهم أن من أبرز الامور التي تضعف المجتمع وتفرقه بل وتجعله كقطيع سهل القيادة، هو الانحلال الأخلاقي وانتشار الزنا والخلاعة والتعري بين أركانه، وقد يتفاجأ البعض بأن أقل من عشرة بالمئة من الأمور التي تحدث اليوم كانت كافية لدمار المجتمعات السابقة وانهايار حضارتها، فما بالك بما يحدث الآن، بل هو أمر واقعي فهمت خطورته الأجيال السابقة وحاربته، كان يحكم على كل من يمارس الزنا بعقوبات جنائية تصل للموت وينبذ اجتماعيا ويوصم بالعار فقد كان عامة الشعب ضد هذا الفعل الفاضح لانهم كانوا على علم بانه ينشر الأمراض ويمزق العائلات ويشيع الجريمة وايضا لإيمانهم بالإلجيل الذي يقول إن غضب الرباني ينزل على المجتمع الذي يسمح بانتشار الزنا والفحشاء ولم تكن الكنيسة وحدها التي رفضت العلاقات الحميمة خارج الزواج، بل طبقة النبلاء أيضا لكي لا تنتابهم أي شكوك حول نسب أطفالهم، وكانت المرأة الأوروبية في القرون الوسطى وحتى القرن التاسع عشر تخرج بين العامة بلباس كامل يصل إلى عنقها، إذ كان ينظر للمرأة التي تظهر جزءا من جسدها نظرة سوء من المجتمع ويطعن بعفتها وأدبها لذلك كانت المرأة البريطانية من طبقة النبلاء تضع ما كان يسمى بساتر العنق وترتدي ثيابا فضفاضة بطبقات كثيرة تستر جسدها بالكامل، في حين أن أغلبهم كان يضع قبعات قماشية أو حريرية تخفي بها أجزاء من شعرها، وفي المقابل المرأة التي تظهر جزءا من فسحة الصدر بملابس قليلة هي علامة على أنها تعمل بدور البغاء السرية التي حاربته الملكة فيكتوريا بشكل كبير عام 1150، وكل هذا التقيد في محاربة الفاحشة والانحلال الأخلاقي في أوروبا حدث بعدما أثار رجال دين بارزين في الكنيسة بتقديم دراسة للبابا تظهر اسباب ضعف الصليبيين وقوة المسلمين المتصاعدة. ومن اهم النقاط المطروحة بها، هي اخلاق المسلمين وتمسكهم بتعاليم دينهم. وان الامبراطورية الرومانية انهارت عندما ضعف فيها الملوك وأصبح رجالها يرتادون دور البغاء بلا قيود. ومن هنا كانت الصحوة المسيحية الغربية لخطورة الانحلال الاخلاقي على مجتمعاتهم. فوجدوا من الإسلام خير منهج لقوة الأمم وتقدمها، ففي عصر الإسلام لا تكاد المرأة أن تعرف من حشمتها وعفتها بين الناس فقد حافظ الإسلام على المرأة كما يحفظ اللؤلؤ من الدنس، إذ يقول المؤرخ البريطاني سيرهاميلتون لا توجد حضارة ولا أمة كرمت المرأة كما فعل الإسلام. ومن هنا نجد أنه في العصور الأولى للأرض دمر الله المدن والقرى التي جاهرت بالفاحشة كمدينة بومبيل الإيطالية وقوم لوط، وفهم البشر في الغرب والشرق وجنوبا وشمالا خطورة الانحلال الأخلاقي وتفشري الرذيلة على الأمم والمجتمعات، فظل مفهوم الأخلاق قائما، حتى أواخر القرن التاسع عشر وبحلول القرن العشرين بدأ أمر بالخفاء يجهز للبشرية، سيقودها فيما بعد إلى أمور لم يشهد التاريخ مثلها أبدا. في بداية القرن العشرين بدأت محافل سرية بالظهور العلني تحمل أفكارا شاذة لا تنتمي إلى أي دين إلهي، ومجردة من المبادئ والقيم الأخلاقية ولكنها مكسوة بثوب وردي وخيوط ذهبية نادى بتحرر المرأة من قيودها والشباب من كبتهم بأسلوب منمق ورقيق وملئ بالخبت والخداع، حيث كانت ترى العفاف والحياء الأخلاقي هي قيود ضد المرأة المتحررة، وفي نفس الوقت دعت الشباب والرجال إلى التحرر من الكبت وإطلاق العنان للغرائز والشهوات، أي قامت بتعرية المرأة وتقديمها للرجال كسلعة رخيصة بدون حياة ولا خجل ومن أجل انجاح هذا الأمر، كان لا بد بالاستعانة بأمهر

الأخصائيين النفسيين والكتاب، ومن بين الذين ساهموا بشكل قوي ومباشر بهذا المخطط، سيجموند فرويد طبيب نمساوي من أصل يهودي، الطبيب النفسي النمساوي مؤسس كتاب الثورة الجنسية، فقد ساعد كل من هؤلاء على نشر فكرة تحرير الشهوة الغريزية، وارتكز التحرر الجنسي على الإقناع بأن الشهوة يجب أن تعتبر طبيعية ولا أن تقمع من قبل الأسرة أو الدين أو حتى الدول. ومن أجل إقناع الناس ونشر هذا الشذوذ الفكري حول العالم، كان لابد من استخدام الإعلام والصحافة بما فيها المذيعات ومن ثم التلفاز، مما ساعد على نشر الأفكار الجديدة التي تتعارض مع المفهوم الفطري للبشر، ومن أقوى وأكثر الأساليب فعالية لتدمير الأخلاق ونشر الفاحشة كانت عبر القصص المجلية التي تطورت فيما بعد لتبث على الإذاعات العالمية وأخيراً وجهت نحو التمثيل وذلك بأسلوب إيحائي يركز دوماً على الحب والهوى، وهي الكلمة التي خدعت مليارات البشر ودفعتهم نحو الرذيلة والانحلال، فالمعنى الحقيقي للحب في السابق هو الزواج والعفة أما اليوم فهو العلاقات المحرمة والشهوات الغريزية، لذلك تم توجيه الكتاب المحترفين نحو كتابة قصص تسمى بعلم نفس الإقناع الباطني اللاوعي، بحيث يتم نشر الأفكار الفاسدة عبر قصص مشوقة تستعرض ما يحدث بين رجل وامرأة منحلين أخلاقياً أو كما يسمون بالنجوم، ويصور على أنه أمر طبيعي ناتج عن الحب والإخلاص بينهما، وهكذا يتم الخداع التدريجي نحو الفساد الأخلاقي الكبير ففي أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي تصدرت الأفلام الأمريكية شاشات الغرب بينما تصدرت الأفلام المصرية شاشات العرب، وهنا بدأ التحضير والتهيئ النفسي للثورة الجنسية الكبرى عبر عرض مقاطع مخلة بالآداب والشرائع الإسلامية وحتى الفطرة البشرية واعتبارها أمراً عادياً ينطوي على التحرر والحضارة الفكرية وأنها نوع من أنواع الفنون الراقية، ومع كل ذلك لم يتقبل معظم الشارع المصري المحافظ هذه العروض بذلك الوقت بالإضافة إلى رفض عربي في أغلب الدول الإسلامية، فكان لابد من الاستعانة بالكتاب العرب ومنحهم ألقاباً وأوسمة بمقابل قيامهم بالتحريض الفكري الشاذ، عن طريق قصصهم ورواياتهم المنحلة من أجل خداع الأمة المسلمة وجرحها نحو الانحلال، واستخدم نفس هذا الأسلوب أيضاً في العالم الغربي مما يعني أنه مخطط شيطاني عالمي لإضعاف الشعوب وتدمير القيم، يدار بالوكالة من قبل أتباعه المخلصين عرباً وغرباً. الجدير بالذكر زعيم الحزب النازي والريخ الألماني قام بمحاربة جميع المسارح والمجلات والكتب التي تحفز على نشر الفساد والانحلال الأخلاقي بين الشباب الألماني، فقام بإغلاق المسارح الخلعية وإحراق أي شيء يحرص على الفاحشة وذلك على مدار عامين منذ عام 1938، ولكن العالم كان يشهد تحركات كبيرة نحو تدمير القيم البشرية وتحضير الوقود بكافة الأدوات لإشعال نار ستحرق التشريعات والمنهج الفطري السليم. وما هي إلا بضع سنوات حتى أعلن رسمياً بداية الثورة الجنسية الكبرى عام ألف وتسعمائة وستين، وذلك بداية في العالم الغربي حيث إن العالم العربي آنذاك ما يزال متمسكاً جزئياً بالقيم الإسلامية وكانت الخطة الأولية أن تؤثر الأفكار التي قامت عليها هذه الثورة في نفوس وعقول الفتيات والشباب المسلمين، لأنه من الصعب تغيير أخلاق آبائهم أو تدمير قيمهم، فتحدثت كافة القواعد الأخلاقية السائدة في العالم، فبدأت الأفلام الغربية والعربية تكثر من عرض المقاطع المخلة بالآداب والشرع الإسلامي، وفي نفس العام تم تطوير عقاقير منع الحمل للنساء لإعطائهم حرية أكبر بدون خوف أو مسؤولية، وتم إلغاء قوانين تحريم الإجهاض في أمريكا والسماح بالعلاقات المحرمة في مجمل أنحاء الدول الأوروبية واستمرت هذه الثورة الفاسدة على مدار عشرين عاماً حتى غاية عام ألف وتسعمائة وثمانين تحت تغطية وسائل الإعلام العربية والغربية وبأساليب مختلفة تخدع المغفلين وضعاف الدين، فخدر العالم الغربي بعدها في وحل الشهوات وبات ينظر للزنا على أنه حالة طبيعية وضرورية ونشرت الكثير من المقالات التي تحذر من الكبت وتشجع على الرذيلة، ومن ثم انتجت الأفلام التي تحث الشباب والشابات على الاستمتاع بحياتهم قدر المستطاع، وتم تصوير الزواج على أنه سجن وقيود مفروضة، ووجهت الضربة الكبرى للعالم بنشر الإباحيات بشكل علني وبدون رادع، بل وبحمية دولية لها تحت إطار الحرية الشخصية، وقام الإعلام العربي بالترويج لفكرة التخلف والرجعية لكل من يقف ضد هذا التحرك الشيطاني. وانتجت الأفلام والمسلسلات التي أثرت بشكل كبير على عقول وأخلاق الشعب العربي والإسلامي. فأظهرت المفاصد على أنها مغامرة. وصورت التعري على أنه موضة. والمقاطع اللاأخلاقية على أنها فن ورقي. وانتشرت الخلعة بكافة أشكالها تحت اسم الفن فتغيرت الأسماء وبدلت العقول وانهارت القيم وماتت الأخلاق وباتت تصور المحببة في أفلامهم ومسلسلاتهم الفاسدة بصورة الفتاة الجاهلة والمسكينة الفقيرة والضعيفة، في حين تظهر المتبرجة بدور ناجح الطموحة المثابرة الخلوقة، فخدعت العقول سرا وباطنيا وعلنا وبدلت كلمة التعري بلباس الرياضة والسباحة والفن، وأصبح الحجاب رمزاً لتغطية الرأس فقط في حين يكشف كامل جسم الفتاة بلباس ضيق وفاضح، واتهم كل من يخالف هذا بالتطرف والتعصب والتخلف والرجعية فأصبح العالم بأسره غارقاً في وحل الشهوات المحرمة التي أطفأت العقول وقادت المجتمعات إلى ظلمة القبور. فشيوع الزنا أدى إلى ارتفاع حالات الاكتئاب. إذ

يتناول ستة وعشرون بالمئة من الأمريكيات فقط مضادات للاكتئاب. حيث تعرض الشعب الأمريكي وحده من جراء هذه الثورة الى ما يلي : أولاً، انخفاض معدلات الزواج، ثانياً، انتشار الإباحية بشكل هائل، رفع من معدلات الإدمان العقلي المدمر لها، إذ يؤكد الأطباء النفسيون أن أكثر من 70% من الأشخاص الذين يذهبون إلى العيادات النفسية، ثالثاً، منذ عام 1973 إلى الآن، تم تسجيل 50 مليون حالة إجهاض حول العالم. رابعاً، وأكثر من سبعمائة ألف حالة وفاة بالإضافة إلى خمسين ألف إصابة إضافية بالمرض كل عام في الولايات المتحدة. خامساً، وفقاً لتقرير مركز السيطرة على الأمراض عام 2013 تقدر نسبة الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بالولايات المتحدة بشكل عام أي ما لا يقل عن مائة مليون شخصاً سنوياً يصاب بأمراض قاتلة بسبب العلاقات المحرمة. سابعاً، ارتفاع نسبة الانتحار إلى ما يفوق الأربعة بالمئة نتيجة الأسباب السابقة التي ولدتها الحرية الجنسية، الأمر المرعب أنهم استغلوا التكنولوجيا والتطور التقني لإغراق الشباب المعارض للزنا والمتمسك بدينه عن طريق الإباحيات التي أصبحت تبث على الإنترنت بشكل كبير جداً، حيث أكد مصدر بريطاني لحماية الشباب أنه في عام 2017 تم رفع أكثر من مليار مقطع قدر على الإنترنت ووصل معدل التصفح اليومي لهذه المواقع 525 مليون زائر وتؤكد هذه الدراسة اليوم أن 10% من سكان العالم يتصفحون هذه المواقع يومياً وفقاً لهذه الأرقام المرعبة. قامت إحدى الدراسات الحديثة التي نشرت على جمعية جاما للطب النفسي بعمل دراسة لتأثير الأفلام الإباحية على الدماغ فوجد الباحثون أن مشاهدة الأفلام الخلاعية مرتبط بشكل وثيق مع تقلص حجم الدماغ لدى الإنسان بالإضافة لضعف الاستجابات الحسية وقلة الإدراك والشرود الذهني وارتفاع نسب البلاهة والتلعثم والخوف والقلق والإنعزال الاجتماعي والضعف الجنسي. والأهم من كل هذه الأمراض المادية هو البعد عن الله. ولكن من رحمة الله بنا جعل لنا باباً للتوبة لا يغلق في وجه عبد تائب أبداً والذي من أهم ثماره عودة العلاقة الطيبة مع الله وفي نفس الوقت شفاء العقل والدماغ والروح من آثار الإباحيات السلبية عليهم، فسبحان الله تعصيه لسنوات ويتوب عليك في لحظات ويصلح نفسك وعقلك ويأبى إلا أن يشفيك. إن الثورة الجنسية ساهمت في تدمير أوصال العالم أجمع في ظل حماية دولية لها بالقوانين والتشريعات وتحت مسمى حماية الحريات وإعطاء الحقوق للأقليات وفقاً لخدعة الحداثة والتطور فلا تخدعك أساليبهم واحذر من قصصهم المبطنة في أفلامهم ومسلسلاتهم واعلم أن التقدم بالعلم والرقى بالأخلاق والدين وليس بالملابس الفاضحة والعلاقات المشبوهة وخطوات الشيطان، واعلم أن الله يراك، وإذا اتهموك بالتخلف لرفضك لثورتهم، يجري خلف غرائزه وينام، ويقول كل يوم لو كان لي بالإمكان، أن يزداد بضالته وينتكس بالعصيان، باسم الشهرة والفن وبحجة تغير الزمان.